(خُلِقتُ على ما فيَّ غيرَ مُخيَّرٍ ... هَوايَولو خُيِّرتُ كنتُ المهذَّبا) .

والأمرُ في تناسب هذه الثلاثةِ ظاهرٌ . ثم إنه ذكر أن أبا تمام قد تناوله فأخفاهُ وقال - الوافر - : .

(فلَوْ صَوَّرْتَ نفسَكَ لم تَزِدْها ... على ما فيكَ من كَرَمِ الطِّباعِ) .

ومن العَجَبِ في ذلك ما تراه إِذا أنتَ تأمّلْت قولَ أبي العتاهية - الكامل - : .

(جُزِيَ البخيلُ عليَّ صالِحة ... عنّي لخفّتِهِ على ظَهْري) .

(أَعلى وأكرمَ عن يَدَيْهِ يَدي ... فَعَلَتْ ونَزَّه قدْرُه قَدْري) .

(ورُزقْتُ من جَدواهُ عافيةً ... أنْ لا يضيقَ بشُكرِه صَدري) .

(وغَنِيتُ خِلْواً مِن تَفَضُّله ... أحْنُو عَليه بأحْسَنِ العُذْرِ) .

(ما فاتَني خَيْرُ امرىءٍ وضَعتْ ... عَنّي يَداهُ مؤونةَ الشُّكْرِ) .

ثم نظرتَ إِلى قولِ الذي يقول - المنسرح - : .

(أعتقني سوءُ ما صنعتْ من الرِّقِّ ... فيا برْدَها على كَبِدي) .

(فصرتُ عَبْداً للسُّوءِ فيك وما ... أحْسَنَ سُوءاً قَبلي إِلى أَحَدِ) .

وممَّا هو في غاية النُّدْرة من هذا الباب ما صَنَعه الجاحظُ بقولِ نُصيبٍ - الطويل - : .

(ولو سَكتوا أَثْنَتْ عليكَ الحقائبُ ...)